فيه متحمّا لم أزل أردّد أمثل الحائم ما أنشد بينه •
وأصماه ما المنية • فضرب في غوره أصحّ وأقوم •
وفي نحوره أعطش وأعوم • إن راق رائد الخاطر •
أو حمي الفكر الفاتر • وتذكر من الكلام وآلته •
الحقت لكل منه ما شاكله • وإذا ازعجه من الزمان
الجفا • فتكدر منه ما صفا • وتبلدت الأفكار
وتولدت للأخطار • وتساوى عند نظر البصيرة
الليل والنهار • قلت
أكمل كل سطر بعد شهر • وأبني كل بيت بعد عام •
فلا أضع المحمول إلا وقد حمل الموضوع • ولا أذكر الخبر
إلا وقد نسي المبتدا • وقلت مضمنا
والفكر كالبحر تبدي لي جواهره • مع الصفاء وتخفيه
مع الكدر •
فتجرم القاعد • وتخلط رأس المال والفائد
فقال لي أنى تنتظم لي فال • وقد انفرط نظام
الحال • هذا وإن الكلام له مقامات • ولكل
من الفصاحة والبلاغة درجات • ن
قلت تتمّما مرتجلا
ما استوى في موقف افصاح منطيق وألكن •

قد سحبا سحب سحبان • وأصمى الأصمعي •
• فافتكر فيما يرى في مترك أعني الورى •
هل ترى تنبت تحاوي • فقيل يا أرض ابلعي •
وأين من يوفي المقامات حقها • ويعطي كل
مستحق منها مستحقه • ولقد سلكت في هذا
الكتاب مسلك أبناء العصر • وطريقة أولاد
الدهر • فإن الناس بزمانهم • أشبه منهم بآبائهم
ولعمري أحذق في أخذ العرب العربا • والتنبه
في ألفاظه ومعانيه ثوب الاستغنا والإبا •
فأوردت ما وصدته من المعاني الجزلة
العجيبة • في قوالب ألفاظ فحلة غريبة • فما
التفت إليه • ولا عولت لقصور الهمم والانهماك
عليه • ولما كانت المجازات المهتورة جزا من
الحقائق المجهورة • والغلط المستعمل أولى من الصواب
المهمل • أوردتها في أساليب رشيقة • وعبارات
رقيقة • وعملت في بعض المواضع بقوله
عمه الكسوف من بها معتمرا • ولو أسلكه مجتبرا •
ثم إن بين هذا الكتاب • وبين ما صنفه قبله
ذو الآداب لبونا مديدا • وأمدا بعيدا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)